إشكالية نقل اللواصق في ترجمة المصطلح العلمي إلى اللغة العربيّة

The problem of transferring Affixes In translating the scientific term into Arabic

أ.صارة جناتي*

د. فاطمة الزهراء ضياف**

تاريخ الاستلام: 21 / 03/ 2020

تاريخ القبـــول: 05 / 08/ 2020

ملخّص: يهدف هذا البّحث إلى الكشف عن أحد أهم المشاكل التّي تعترض سبيل التّرجمة المصطلحية، وبالتّحديد مشكلة نقل اللواصق إلى العربية من خلال تبيان مدى تأثير ترجمتها على نقل مفهوم المصطلح الأجنبي إلى العربيّة والعواقب النّاجمة عن ذلك. والأهم من ذلك هو معرفة ما إذا كانت الطرق المقترحة لترجمة هذه اللواصق قد وُفِّقت في نقل المفهوم الصّحيح للمصطلح الأجنبي إلى العربيّة. لنتوصل في الأخير إلى مجموعة من النتائج أهمها: تعتبر مشكلة ترجمة السوابق واللواحق إلى العربية أحد أهم المشاكل التّي تعرفها التّرجمة العلمية على اعتبار أن هذه اللواصق جزء من المصطلحات. ورغم أن اللاصقة جزء من المصطلح، إلا أنه لا يمكن ترجمة المصطلح اعتمادا على طريقة ترجمة لاصقة معينة، فالتّرجمة بالصيغة أو الأوزان الصرفية مثلا قد تغير معنى المصلح تماما، وذلك باعتبار أن هذه الصيغ تحمل دلالات معينة قد لا تتلاءم مع كل المصطلحات.

كلمات مفتاحية: المصطلح العلمي؛ التّرجمة السوابق؛ اللواحق.

Abstract: This research aims to reveal one of the most important problems facing the terminological translation, specifically the problem of transferring affixes to Arabic. We try to show if translation can really transfer of the concept of the foreign term to Arabic. More importantly, we try to know whether the proposed methods for translating these affixes have been succeeded in transferring the correct

* مخبر الممارسات الثقافية والتعليمية في الجزائر، جامعة بومرداس، الجزائر، البريد الإلكترونيّ: s.djanati@univ-boumerdes.dz (المؤلف المرسل)

** جامعة بومرداس، الجزائر، البريد الإلكترونيّ: f.diaf@univ-boumerdes.dz

concept of the foreign term to Arabic. Finally, we will arrive at a set of results, the most important of which are: The problem of translating prefixes and suffixes into Arabic is one of the most important problems defined by scientific translation, as these affixes are part of the terms. Although the affix is a part of the term, it is not possible to translate the term based on a specific translation method. Translation by formula or morphological derives, for example, may completely change the meaning of the term, given that these formulas carry certain meanings that may not be compatible with all terms.

Keywords: scientific term; translation; prefixes; suffixes.

1. مقدّمة: يعد مشكل نقل المصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربية من أهم المشاكل التّي يعاني منها اللغويون العرب وذلك لعدة أسباب أهمها اختلاف طريقة بناء المصطلح العربي عن نظيره الأوربيّ، ويعود ذلك لاختلاف طبيعة اللّغتين إذ تنتمي اللّغة العربيّة إلى اللّغات التّحليليّة التّي تعتمد في تشكيل كلماتها على النّظام الصّرفي، بينما تنتمي اللّغات الأوربيّة إلى اللّغات الإلصاقيّة، وهي لغات وصليّة، تقوم على إضافة زوائد تُربط بالأصل لتغيّر معناه، وتعرف هذه الزوائد بالسوابق واللواحق.

ولابد على المترجم عند قيامه بترجمة اللواصق الأجنبية إلى اللغة العربية من مراعاة الفروق القائمة بين اللغات المختلفة في صياغة المصطلحات، فمن غير المقبول صياغة مصطلحات عربية وفق نظام اللغات الهندوأوروبية.

وعلى اعتبار أن السوابق واللواحق ليست من خصائص اللغة العربية فهي تصعب من مأمورية عمل المترجم العربي عند نقلها إلى لغته، خاصة وأن أصل بعضها يعود إلى اللغتين اللاتينية والإغريقية القديمتين، وهو ما يشكل عبئا أكبر على المترجم، ففي هذه الحال عليه أن يعود إلى المعاجم القديمة للحصول على المعنى الدّقيق للاصقة، ومن ثم المصطلح بأكمله، فيصبح المشكل مزدوجا بالنسبة له، إذ أنه يكون ملزما بالإلمام بالجذور الإغريقية واللاتينية للمصطلح وبمعرفة كيفية نقلها إلى العربية واستخدام الوسائل والآليات الملائمة لهذا الغرض.

وقبل الحديث عن طرق ترجمة السوابق واللواحق إلى العربية لا بد من مدخل نظري يضع الأساس لهذه الدّراسة، حيث سنتطرق من خلاله إلى الحديث عن مفهوم السوابق واللواحق وأهميتها وأنواعها وإجراءات ومشاكل ترجمتها كما سنتحدث عن اختلاف بنية المصطلحين العربي والأجنبي وتأثيره على ترجمة المصطلح لننتقل بعدها إلى الدّراسة التّطبيقية التّي سنركز فيها على الطرق المقترحة لترجمة السوابق واللواحق إلى العربية، مع تقديم نماذج وأمثلة، مرفقة بمجموعة من بالملاحظات والاستنتاجات عن كل طريقة، لنخلص في الأخير إلى أبرز النتائج والحلول المقترحة لتخطي مشاكل ترجمة هذه اللواصق إلى العربية.

2. مفهوم السّوابق واللّواحق: إذا كانت اللّغة العربيّة لغة اشتقاقيّة تقوم على استغلال النّظام الصّرفي في توليد كلمات جديدة، بخلاف اللّغات الأوربيّة التّي تعتبر لغات إلصاقيّة تقوم على استغلال نظام السّوابق واللّواحق في تشكيل كلماتها، فإن ذلك الاختلاف حتما ستنجم عنه عدّة صعوبات ومشاكل في نقل المصطلحات الأوربية إلى اللّغة العربيّة.

فالكلمة في اللّغة العربيّة تبنى بطريقة تراكميّة، عبر مراحل أوّلها الجذر ثم الجذع ثم الكلمة.

الجذر: هو مادّة صوتيّة قوامها ثلاثة صوامت وهو الأصل الّذي تُبنى على أساسه الكلمة في اللّغة العربيّة بعد صبّه في قوالبّ صرفيّة موضوعة للتّعبير عن معان معيّنة، مثل الجذر(م.ر.ض) الّذي نشتقّ منه عدّة كلمات، نحو: مَرِضَ، تمريض مُمَرّض. [1]

الجذع: وهو الصّورة التّي يأخذها الجذر حين يُفرغ في قالبّ من القوالبّ الصّرفيّة، مثل: [2]

(م.ر.ض) + (فَعِلِ) = (مَرِضَ)

(م.ر.ض) + (أفْعَلَ) = (أَمْرَضَ)

الكلمة: يأخذ الجذع وضع الكلمة حين تضاف إليه زائدة تُبيّن وضعه التّركيبي كـ(تاء التّأنيث) و(ال) التّعريف...، (مَرِضَ) بإضافة (ال) التّعريف تصبح (المريضُ). [3]

أما في اللّغات الأوربيّة فتتشكّل الكلمات من جذر وجذع ولواصق.

الجذر: الجذر في اللّغات الأوربيّة: "مادّة صوتيّة مكوّنة من صائتين وصامت يتوسّطهما" ويتميّز بأنّه يحمل معنى من المعاني كما أنّه لا يدخل في تأليف الكلمات إلّا في صورة جذع. [4]

الجذع: هو "صورة من الصّور التّي يأخذها الجذر في تحقّقات الجمل المتنوّعة" [5]، وبالتّالي فالجذع في اللّغة الأوربيّة لا يختلف عن الجذع في اللّغة العربيّة، فكلاهما يعتبر صورة يأخذها الجذر بعد إضافة زوائد محدّدة له.

كما تقوم اللغات الأوربية على إضافة لواصق إلى جذعها، لتشكّل منه كلمات ذات دلالات جديدة ومتنوّعة. [6]

واللواصق هي وحدات صرفيّة تختصّ بمعنى من المعاني، "تضاف إلى أصل الكلمة لتكسبها دلالة جديدة" [7]، وتنقسم إلى سوابق ولواحق وأواسط.

1.2 السابقة: هي زيادة تضاف إلى أوّل الجذر أو سابقة أخرى، وقد تعدّدت تسمياتها واختلفت، حيث سمّاها مجمع اللّغة العربيّة بـ(الصّدر)، وجمعه (صدور)، وسمّاها غيره بالبّادِئة أو البّدء أو اللّاصقة أو اللّاصق القبليّ...إلخ، لكنّ المصطلح الّذي شاع في الاستعمال هو مصطلح (السّابقة)، وقد عرّفها "علي القاسمي" على أنها: "وحدة صرفيّة تظهر في بداية الوحدة المعجميّة أو قبل الزّوائد التّي تضاف إلى تلك الوحدة المعجميّة" [8]

2.2 اللاحقة: اللّاحقة عبارة عن زيادة تضاف إلى آخر الجذر أو لاحقة أخرى تسبقها، وجمعها لواحق، وقد أُطلقت عليها هي الأخرى مقابلات عديدة، فسمّها مجمع اللّغة العربيّة بـ(الكاسعة) وسمّاها غيره بـ(التّذييل) أو (اللّاصق البّعديّ)... وغيرها، وهي: "لاصقة تلي الجذر فتكوّن جملة جديدة ذات دلالة جديدة [9]

ومثلما أنّ للسّابقة دورا في تحديد معنى الكلمة التّي تدخل عليها، فإنّ اللّاحقة أيضا تقوم على إفراد الكلمة التّي تدخل عليها بمعنى خاص مختلف عن الّذي كانت عليه وتقسم السوابق واللواحق إلى أنواع عدة سنذكرها في ما يلي:

3.2. أنواع السّوابق واللّواحق:

تقسّم السّوابق واللّواحق إلى عدّة أنواع باعتبار وظيفتها، ودلالتّها.

1.3.2. من حيث وظيفتها: تعمل بعض السّوابق واللّواحق على تغير معاني الكلمات التّي تدخل عليها كأن تُغيّر زمنها أو أن تحوّلها من قسم من أقسام الكلام إلى آخر، وتتفرع اللّواصق من حيث وظيفتها إلى تصريفية واشتقاقيّة.

فاللواصق التّصريفية هي التّي تلحق بالكلمة (الجذع)، لتكسبها دلالة خاصّة كاللّواصق الفعليّة التّي تحدّد زمن الفعل، واللّواصق التّي تحوّل المفرد إلى جمع مثل اللّاحقة (s)، الّي تضاف إلى آخر الاسم المفرد فتحوّله إلى جمع.

ومن خصائص اللّواصق التّصريفيّة: [10]

- لا تغير قسم الكلام الّذي تنتمي إليه الكلمة.
- لا يمكن إضافة أكثر من لاصقة تصريفيّة واحدة إلى قسم الكلمة.
- يمكن إضافة اللّاصقة التّصريفيّة الواحدة إلى جميع الكلمات المنتمية إلى قسم واحد من أقسام الكلام.

أما اللواصق الاشتقاقية فهي التّي تلحق بالكلمة (الجذع)، لتكوّن كلمة جديدة، وتحوّل الكلمة الأصليّة من قسم من أقسام الكلام إلى قسم آخر، وهي على أربعة أنواع: [11]

- لواصق فعليّة: وهي التّي تحوّل الكلمة إلى فعل.
- لواصق اسميّة: وهي التّي تحوّل الكلمة إلى اسم.
- لواصق نعتيّة: وهي التّي تحول الكلمة إلى صفة أو نعت.
- لواصق ظرفيّة: وهي التّي تحوّل الكلمة إلى ظرف.

2.3.2.أنواع السّوابق واللّواحق من حيث دلالتّها: تحمل بعض السّوابق واللّواحق دلالات مختلفة، تضاف هذه الدّلالات للمصطلح لتُحمّله تلك الدّلالة، مثل السّوابق واللّواحق العدديّة والزّمانيّة والمكانيّة والدّالة على الحجم والشّكل

وغيرها، وفي ما يلي بعض الأمثلة التّي توضّح ذلك:

- **سوابق ولواحق عدديّة:** مثل: demi, di, mono, multi,

مثل: (**multi**pole): متعدّد الأقطاب (**محمود فهمي حجازي ، ص99**)

- **سوابق ولواحق مكانيّة:** مثل: medi, infra, peri

مثل: (**peri**carp): محيط الثّمرة (**محمود فهمي حجازي،ص111**)

- **سوابق ولواحق زمانيّة:** مثل: ante pro

مثل: (**ante**nuptial): قبل التّزاوج (**علي القاسمي، ص467**)

- **سوابق ولواحق دالة على الحجم:** مثل: macro, micro

مثل: (**micro**ble): حي دقيق (**علي القاسمي ص469**)

- **سوابق ولواحق دالّة على الشّكل:** مثل: form, oid

(Foli**form**) : ورقيّ الشّكل (**محمود فهمي حجازي، ص141**)

- **سوابق ولواحق دالّة على الضدّية:** مثل: anti, im, in, dis

(**Anti**biotics): مضادّات حيويّة (**محمود فهمي حجازي، ص100**)

وإضافة إلى هذه الأمثلة هناك سوابق ولواحق أخرى كثيرة تحمل معان مختلفة تُكسبها للمصطلح الذي تدخل عليه، كالدّلالة على النّسبة والاشتراك، والذّات...وغيرها.

3. طرق ترجمة السوابق واللواحق: لقد حاول اللغويون العرب إيجاد طريقة مناسبة لترجمة اللواصق الأجنبية إلى اللغة العربية دون الإخلال بمفهوم المصطلح الأجنبي فاقترحوا لذلك مجموعة من الطرق، التّي سنقوم في هذه الدّراسة بتسليط الضوء على أهمها للتعرف على مدى فاعليتها واستخدامها في الواقع، وبالتّحديد في "معجم البّيولوجيا" الصادر عن مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، حيث سنتعرف من خلاله على طرق ترجمة بعض السوابق واللواحق في المصطلحات العلمية الإنجليزية إلى اللغة العربية، وما إذا كانت الطرق المقترحة من قبل اللغويين والهئيات العربية معمولا بها.

1.3. التّرجمة بالمعنى: ويكون ذلك "بالبّحث عن كلمة تؤدي معنى اللاّصقة تجمعها إلى معنى الكلمة الأصل، فتكون التّرجمة تركيبا إضافيا أو وصفيا يؤدي المعنى المقصود" [12] مثل مصطلح (hypercompensation) المؤلّف من السّابقة (hyper) التّي ترجمت بـ(فرط أو زيادة) ومن الكلمة الأصل(compensation) ومعناها (تعويض) [13]، فجمعنا معنى اللاّصقة (فرط) ومعنى الكلمة الأصل(تعويض) على مصطلح (تعويض مفرط) وقد جاءت هذه التّرجمة تركيبا

إضافيا مكوّنا من مضاف ومضاف إليه، ومثل المصطلح (**Gio**taxis) الذّي ترجم (انتحاء أرضي) [14]، فتكون العبارة مركبا وصفياً أي مصطلحا مركبا يصف حالة معيّنة. لكن هذه الطّريقة أثارت بعض الإشكالات، فترجمة المصطلح اللّصقي بكلمتين تشكّلان تركيبا وصفيّا أو إضافيّا ليس ناجعا دائما لأنّ الكلمتين قد لا تأتلفان دائما، فما يصلح تركيبه مع كلمة قد لا يصلح مع كلمة أخرى فمثلا نجد أنّ" الصّدر (**a**) ويكتب (**an**) أمام الأحرف الصّوتيّة، "قد ترجم بـ(لا) النّافية مركّبة مع الكلمة العربيّة المطلوبة فيقال مثلا: (اللّاجفن) مقابل المصطلح (a**b**lepharia)، وهو مرض فقدان الأجفان" [15] فهذه التّرجمة لم تلق القبول، وهذا ما أدى إلى تعدّد ترجمات اللّواصق ليمكن اختيار الأكثر ملاءمة منها.

2.3. التّرجمة بالأبنية: تقوم هذه الطّريقة على ترجمة اللّواصق الأجنبية وفقا للأبنية العربيّة، حيث تترجم لاصقة أجنبية معيّنة ببناء معيّن.

فقد أقرّ بعض اللّغويين ومن بينهم "عبد الله العلايلي" بضرورة الاستفادة من الأبنية العربيّة في ترجمة اللّواصق الأجنبية حيث أورد "العلايلي" في هذا المقام: "وهذا سبيل لا مفرّ منه ما دامت العربيّة من اللّغات الاشتقاقيّة لا التّركيبيّة" [16]، وهدفهم في هذا إيجاد قاعدة يسهل معها توفير المقابلات العربيّة لتلك اللّواصق، فنجدهم مثلا قد اقترحوا صيغة(**مِفْعَالْ**) لترجمة اللّواصق (scope,graphe)، [17] فترجمت(télé**scope**) بـ(مِرْقَابْ) و(kiugo**graphe**) بـ(مِمْوَاجْ)، وقد خُصصت مجموعة من الأبنية لترجمة لواصق مختلفة، سنعرض في ما يلي بعضا منها مرفوقة بأمثلة عن مصطلحات صيغت وفقها:

الجدول رقم 1: مقابلات اللواصق في اللغة العربية

البّنـــــاء	السابقة/ اللاحقة	مثـــــــــال
إفْعيليّ	السابقة (mèta)	**méta**genesis: إجْيِلِيْ (تعاقب الأجيال)
أفعولي	السابقة (pan)	**pan**creatic: بنكرياسي
تَفْعالْ	السابقة (hyper)	Hyper activity: تنشاط
فُعْلُوَانْ	السابقة (pre, ante)	preganglionic: عُقدوان antebrachium: سُعدوان (الساعد)
فَاعَالْ	السابقة (auto)	autotomy: باتار (بتر ذاتي)
مِفْعَالْ	اللاحقتان(metre, scope)	Epidiascope: مِخْيال choronometre : ميقات
مِفْعَلْ	اللاحقة(metre)	radiometre : مِشَعّ
فَعُولْ	اللاواحق(able,phile)	Hydrophile : جذوب للماء Inflammable: لهوب
فَعِلَ	اللاحقة (phile)	Acidophile : حَمِضَ
إفعال	اللاحقة (age)	resting: إسكان، إهجاع (بمعنى ساكن وهاجع) biokage: إنسداد
فُعال	اللاحقة (algia, osis)	trichosis: شُعار Chlorosis: شحاب يخضوري Neuralgia : عُصاب
مَفْعَلْ	اللاحقة(arium, écium)	Androecium: مَذْكَرْ salivarium: مَرْيَقة
فعالة	اللاحقة(ture)	Silviculture : جراحة
مَفعَلة	اللاحقة(ing)	Engineering : هندسة
إفتعال	اللاحقة(nomy)	Astronomy : إفْتِلاكْ
فعلون	اللاحقة(on)	Proton : جبُّونْ archenteron: معيون (معي بدائي)
فعلين	اللاحقة (ine)	brillnatine: اللمعين (مستحضر لتلميع الشعر)
مُفْعِلْ فاعل مفعول يُفْعَل يَتَفَعّلْ	اللاحقة (able)	Variable: يَتَبَدَّلْ adjustable: مُنْظِمْ potable: ماء شارب
فعليان	اللاحقة (ish)	Gréénish: خِضْرِيانْ
مِفعلة	اللاحقة (Graphe)	pantographe: منساخ
فعالة	اللاحقة(logy)	Biology: إحْيِياء (علم الأحياء)

(ينظر: أنور الخطيب، 1983م ع20، ص 99- 100 وعبد الله العلايلي، ص73- 74، ومصطفى الشهابي ص202)

نلاحظ من خلال ما سبق أنّ هناك أبنية أُشركت فيها أكثر من لاصقة واحدة مثل (مِفْعَالْ) الذّي استُخدِم لترجمة الكلمات المنتهية باللّواحق (graphe,scope)، و(فَعُولْ) الذّي اشتركت فيه اللّاحقتين (phile,able).

كما نلاحظ أنّ هناك لواصق تُرجمت بأكثر من بناء واحد مثل اللّاحقة (able) فبالإضافة إلى ترجمتها وفق بناء (فَعُولْ) فقد ترجمت بعدة أبنية أخرى، وهو ما من شأنه أن يسبّب فوضى في ترجمة المصطلحات المختومة بـ: (able)، حيث يجد المترجم نفسه أمام عدّة خيارات لترجمة لاحقة واحدة.

إضافة إلى ما ذكر فإننا وجدنا أن معظم هذه الأبنية غير مستعمل بل ترجمت اللّواصق في معظم الأحيان بمعناها وسنقدم في ما يلي مجموعة من الأمثلة التّي توضح ذلك.

بالنسبة للسّوابق المذكورة فلم نجد لأيٍّ من الأبنية المقترحة لترجمتها استخداما، بل ترجمت في غالبّ الأحيان بمعناها، فلم يستخدم في ترجمة السّابقة (**pre**) مثلا بناء (فعلوان) الذي اقترح لترجمتها بل ترجمت بمعناها (قبل، أمام، سبق...) مثل:

Prehepatic ⟵ **أمام** كبدي

Preganglionic ⟵ **قبل** عقدي

Performationthoiry ⟵ نظرية **سبق** التّكوين

ومن الواضح أنه لا يمكن استخدام بناء (فعلوان) في ترجمة المصطلحات الممثل بها لأن ذلك ينتج مصطلحات شاذة لا تعبر عن المعنى المصطلح الأجنبي، فلا يمكن مثلا مقابلة (**Pre**ganglionic) بـ: (عقدوان) فهذا المصطلح غامض وغير دقيق، ومثل هذه المصطلحات الغامضة حتما ستجبر القارئ على العودة في كل مرة للبحث عن معناها، كونها لا تعبر عن المعنى المراد منها.

والأمر لا يختلف بالنسبة للواحق فهي الأخرى قد ترجمت بأبنية غير تلك التّي اقترحت لها وسنكتفي بالتّمثيل بنموذجين فقط من اللواحق وهما:

- **اللاحقة (able)**: تعبّر هذه اللاّحقة في المصطلحات الأوربيّة عن "مفهوم القابلية والإمكان" [18]، وقد اقترح لمقابلتها في العربيّة عدّة أبنيّة هي: (فَعُولْ، مُفْعِلْ، يَفْعَلْ، فَاعِل، مَفْعُولْ يُفْعَلْ، يَتَفَعّلْ)، ومن هذه الأبنيّة ما هو خاص بها فقط، ومنها ما تشترك فيه مع سوابق أخرى مثل : (فَعُولْ) و(فَاعِلْ).

ومع كثرة الأبنية المقترحة لترجمتها إلا أننا لم نجد لها استخداما إنما استخدم بناء (فَعِيلْ) وهو أحد أوزان الصفة المشبهة في:

(fri**able**): ⟵ فريك

(pot**able** water): ⟵ ماء شروب

وإذا عدنا لمصطلح (fri**able**) فمعناه: (وصف لما يُسحَق بسهولة عند الضغط عليه)، وهو معنى عام لكل ما يقبل السّحق، أما مصطلح (فريك) فمعناه: "المفروك من الحبّ" [19] وهو معنى خاص ولربّما كان أنسب أن يترجم مصطلح(fri**able**) بـ: (قابل للفرك) حتى لا يلتبس معناه، كما أن

المصطلح الأنسب لترجمة مصطلح (potable water) هو (ماء صالح للشرب) وهو المصطلح الأكثر شيوعا في الاستخدام.

إضافة إلى ذلك فإنّ البّناء المستعمل لترجمة لاصقة واحدة قد يصلح في ترجمتها مع مصطلح معيّن ولا يصلح مع آخر، مثل بناءً (فَعُولْ) الذي خُصّص للاّحقة (able) والذي ترجم به (mangeable) بـ(أكُولْ) بمعنى (قابل لأن يؤكل)، لكن كلمة (أكُولْ) في اللّغة العربيّة تحمل معنى مغايراً، وهو (كثير الأكل) [20] وهذا ما أدى إلى عدم الاستقرار على بناء واحد لهذه اللاّحقة.

وقد قوبلت اللاّحقة (able) أيضا بكلمة (قابل لـ) أو بكلمات تحمل معنى القابليّة مثل:

(viable) ← قابل للحياة

(pliable) ← قابل للطيّ

(palatable) ← مقبول الطعم

وتعدّ مقابلة (able) بكلمة (قابل لـ)أفضل طريقة لنقلها للعربيّة على اعتبارها تحمل معنى القابليّة ولتحقيق نوع من التّوحيد في ترجمتها وإلغاء الأبنية الكثيرة التّي خُصّصت لها.

- **اللاحقة (ing):** اقترح لترجمتها بناء (مَفْعَلَة) وهو أحد أوزان اسم الآلة، وقد استخدم في ترجمة هذه اللاحقة مجوعة كبيرة من الأبنية من بينها: إفْعَالْ تَفْعيلْ، تَفَعُّلْ،إفْتِعالْ فاعِلْ، مُتَفعِّلْ، مُفْعِلْ،... مثل:

Shearing ← تَمزُّق

grafting ← تطعيم

resting ← ساكن

Sheathing ← مُغلَّف

Radiating ← مُشِعْ - مُتَشَعِّعْ

Undulating ← مُتَمَوِّجْ

كما ترجمت هذه اللاحقة أيضا بصيغة التّصغير مثل: (spaling) مقابل (شُجَيْرَة)، وصيغة الجمع المؤنث السّالم مثل: (blister producing) التّي ترجمت بـ: (منطّفات).

وربما يعود سبب كثرة الأبنية المستخدمة في ترجمة هذه اللاحقة لكونها لا تحمل معنى معينا في ذاتها إنما تكتسب معناها من خلال المصطلح الذي تضاف إليه، وبالتّالي لا يمكن حصر ترجمتها ببناء معين، لأن ذلك من شأنه أن يكون عائقا في سبيل ترجمة المصطلحات التّي تضاف إليها، فلو ترجمنا مثلا مصطلح (Sheathing) وفق بناء (مَفْعَلَة) المقترح لترجمتها لتحصلنا على مصطلح عربي (مَغْلَفَة) بعيد عن المعنى يحمله المصلح الأجنبي(مُغَلَّفْ)، فمن الأفضل الاستعانة بوزن (مفعلة) في ترجمة مصطلحات اسم الآلة فقط.

يتضح من خلال ما سبق أن طريقة التّرجمة بالأبنية لم تؤد الغرض المطلوب وهذا ما يبرر عدم استخدامها في غالبّ الأحيان،مما دفع بالمجامع العربية إلى التّراجع عن الكثير منها، حيث يقول ممدوح خسارة في هذا الصدد بأنّ:«مجمع القاهرة والمعربين لم يستقرّوا على هذه الأبنية لترجمة الواصق المذكورة بل تروجع عن كثير منها، فقد استعاضوا عن (فَعُولْ) بـ (قابلْ لِـ)» [21] فعدم

استقرار علماء اللّغة على هذه الأبنية وتعويضها بغيرها إنّما يدل على عدم نجاعتها في ترجمة اللّواصق.

3.3. **التّرجمة بالصّيغة:** ونقصد بها استغلال بعض الصيّغ الموجودة في اللّغة العربيّة لترجمة اللّواصق الأجنبيّة التّي تحمل معنى الصّيغة، فنأخذ اللاّصقة الأجنبيّة ونترجمها وفق الصّيغة العربيّة التّي تدّل عليها وقد اُستُغلّت في ذلك صيغ:التّصغير والنسب والمصدر الصّناعي وجمع المؤنث السّالم.

1.3.3. صيغة التّصغير:

هي إحدى الصيّغ العربيّة التّي تُستخدم لتصغير الأسماء، وتُعرّف على أنّها: "تغير يطرأ على بنية الاسم المعرّب لتحقيق معنى جديد بأوجز طريقة لفظية"، [22] وقد اُستُغلت في هذا الخصوص من قبل المترجمين.

فتُرجمت بصيغة التّصغير السّابقة (sub) حيث جاء في مجلة مجمع دمشق: "ومن المعروف عند النّباتين أنّ بين كل حلقة وأخرى من تلك الحلقات حلقة صغيرة يدّل عليها الفرنسيون بإضافة الصدر (sous)، وبالإنكليزيّة بإضافة الصدر (sub)، فهذه الأسماء جميعا تُنقل إلى لساننا بتصغير الأسماء العربيّة"، [23] فيُترجم المصطلح المبدوء بهذه السّابقة بصيغة التّصغير العربيّة، فيقال (فُصيلة) و(جُنيّس)، مقابل (subfamily) و(subgenus).

لكن بالعودة إلى معنى السّابقة (sub) نجدها تدّل على معنى الظّرفيّة،وبالتّالي فهذه الصيغة لا يصلح استخدامها إلا في مواضع محددة، أي المصطلحات النباتية أما ما دون ذلك فقد ترجمت هذه السّابقة بمعناها

(تحت أو دون) مثل: (subcosta): (عرق تحت ضلعي) و(subpulmonary): (تحت رئوي) كما قوبلت بمقابلات أخرى مثل:

شبه ← (subsipinous) (شبه شوكي)

ضعيف ← (subsingillaran) (ضعيفة الحيود)

قليل ← (subremose) (قليل التّفرع)

صغير ← (subquadrat) (مربع صغير)

وبالتّالي فلا يمكن حصر هذه السابقة بصيغة أو مقابل واحد فمن غير المقبول مثلا ترجمة (subquadrat) باستخدام صيغة التّصغير فنقول (مُرَيْبِعْ) بدل (مربع صغير)، أو مقابلة (sub) في (subsipinous) بـ: (تحت) فنقول (تحت شوكي) بدل (شبه شوكي) لأنّ المعنى سيختلف لذا فمن الأجدر ترجمة هذه السابقة حسب المعنى الذي تؤديه مع كل مصطلح.

2.3.3. صيغة النّسب: نقصد بصيغة النّسب نسبة شيء إلى آخر أو إلحاقه به وعدّه جزءا منه وقد عرّفها يوسف الطّريفي بأنّها: "زيادة ياء مشدّدة مكسور ما قبلها..للدّلالة على نسبة شيء إلى آخر لتحقيق الاختصار دون إطالة" [24]، وقد اُستُخدمت هذه الصّيغة لترجمة اللّواحق التّالية:

- **صيغة النّسب المنتهيّة بياء مشدّدة مكسور ما قبلها:**

استُخدمت هذه الصّيغة لترجمة المصطلحات المنتهيّة باللّواحق:

❖ (form) و(oid) بمعنى شكل أو هيئة،مثل:

(fusi**form**) ⟵ (مغزليّ)

(presphen**oid**) ⟵ (وتدي أمامي).

▪ **صيغة النّسب المنتهيّة بألف ونون:**

تُرجمت بهذه الصّيغة اللاّحقتان (**oid**) و(**form**) مثل:

(ov**oid**) ⟵ (بيضاني)

(naviculа**form**) ⟵ (زورقاني)

لكن صيغة النسب المنتهية بألف ونون لا تعبّر عن معنى الشّبه دائما، فقد ذكر الزّبيدي بأنّ: "الجُسماني عظيم الجثّة"، [25] و"الرّقبانيّ: غليظ الرّقبة" [26] فهنا دلّت هذه الصيغة على خاصيّة في الشّخص وليس على شبه.

ولم تقتصر ترجمة اللاحقتين (**oid**) و(**form**) على صيغة النسب إنما ترجمت بطرق ومقابلات أخرى مثل:

❖ **كلمة (شكل)** مثل:

nephr**oid** ⟵ كلوي الشكل

scalar**form** ⟵ سلمي الشكل

❖ **كلمة (شبه)** مثل:

tremell**oid** ⟵ شبه هلامي

Telani**form** ⟵ شبيه الكزاز

❖ وزن (مُفَعِّلْ) مثل: (tigroid) ⟵ (مُبَقَّعْ)

(planiform) ⟵ (مُسَطَّحْ)

❖ وزن (مُتَفَعِّلْ) مثل: (dendriform) (مُتَشَجِّرْ)

❖ صيغة المصدر الصناعي مثل ترجمة مصطلح (chorioid): بـ (المشيميّة).

كما صادفنا من خلال البّحث الكثير من المصطلحات الأجنبية المختومة بـ: (**oid**) أو (**form**) التّي قوبلت بمقابلين عربيين، مثل مصطلح (nephr**oid**) **الذي ترجم بـ: (كلواني) و (كلوي الشكل)**

فرغم إمكانية التّوحيد في ترجمة اللاحقتين (oid) و(form)على اعتبارهما تحملان معنى محددا في ذاتهما (وهو الشبه) إلا أنهما قد ترجمتا بعدة أساليب وطرق.

ونرى أنه إذا ما استخدمت إحدى هاتين السابقتين بمعناها (الشبه) تترجم باستخدام كلمة (شكل)، أما إذا استُخدمت في بغير معناها، تترجم حسب المعنى الذي اكسبها إياه المصطلح الذي أضيفت إليه، مثل مصطلح:(polypl**oid**) الذي ترجم بـ:(متضاعف الصبغيات) باستخدام صيغة الجمع المؤنث السالم لأن اللاحقة (**oid**) هنا لم تكسب المصطلح معنى الشبه.

3.3.3. صيغة المصدر الصّناعي:

والمصدر الصناعي هو: "اسم تلحقه ياء النّسبة مردفة بتاء للدّلالة على صفة فيه"، [27] وقد اُستُخدمت هذه الصّيغة لترجمة لاحقتين هما: [28]

(ism) مثل: (weismann**ism**): الفايزمانيّة

(ite) مثل: (sympod**ite**): (قدم أوليّة)

4.3.3. صيغة جمع المؤنث السّالم:

هي إحدى الصيغ العربيّة تقوم على إلحاق آخر الاسم بزيادات لتكسبه معنى جديداً تُعرّف على أنّها: "ما دلّ على ثلاثة فأكثر بزيادة أغنت

عن عطف المفردات المتشابهة في المعنى والحروف والحركات وتلك الزيادات هي ألف وتاء في آخره" [29] وبهذه الصّيغة اقْتُرِح ترجمة أسماء العلوم المُنتهية باللاّحقة (ics)، مثل: (zootechnics): تقنيات الحيوانات.

4.3. **التّرجمة بتوهّم لاحقة:** ذهب بعض اللّغويين ومن بينهم "عليّ القاسمي" و"رشاد الحمزاوي" إلى أنّ اللّغة العربيّة "تشتمل على بعض اللّواصق القديمة الموروثة عن اللّغة العربيّة (السّاميّة) المشتركة، والتّي نجد آثارها في الصّيغ الفعليّة، مثل: (أَفْعَلَ) و(اسْتَفْعَلَ) وفي بعض الأسماء والصّفات، مثل: (عفريت)" [30] وينبغي أن تستقرّ كل اللّواصق العربيّة القديمة وتستخدم عند الحاجة إليها لتأدية معاني اللّواصق الأوروبيّة، حيث يقول "محمد رشاد الحمزاوي" في هذا الصّدد: "وسعى بعض المجمعين إلى إحياء بعض اللّواحق العربيّة للتّعبير عن اللّواحق الأوربيّة"، [31] فقد اعتبر هؤلاء بعض حروف الزّيادة العربيّة (كحروف المضارعة، وتاء التّأنيث...) لواصق كتلتك الموجودة في اللّغات الأوربيّة.

لكنّ لغويين آخرين ومنهم "محمد ممدوح خسارة" يرفضون فكرة وجود لواصق في اللّغة العربيّة تدّل على معاني اللّواصق الأجنبيّة حيث يقول "خسارة": "اللاّصقة جزء من كلمة أدمجت في كلمة أخرى فأعطت معنى جديدا بين مدلولي الكلمتين المدموجتين، وهو ما يسمى في العربيّة بالنّحت، أمّا الأحرف التّي تزاد على الكلمة العربيّة كـ(أل) التّعريف و(واو) الجماعة... فليست من اللّواصق في شيء لأنّها ليست أجزاء من الكلمات، بل زوائد خُصِّصت لأداء معانٍ محدّدة". [32]

4. **خاتمة:** إذن تطرقنا في هذه الورقة البّحثية إلى أهم الطرق التّي اقترحها العلماء والبّاحثون لترجمة السوابق واللّواحق إلى العربيّة والتّي لا تخلو من المشاكل والمآخذ - كما سبق الذّكر- ولربّما تعود هذه المشاكل وغيرها إلى واضعي المصطلحات بالدّرجة الأولى.

وإذا عدنا للطرق المقترحة لترجمة اللواصق التّي سلطنا عليها الضوء في هذه الدّراسة، فإن طريقة التّرجمة بالمعنى تعد الطريقة الأكثر استجابة لترجمتها، وذلك لأنها تعمل على نقل مفهوم المصطلح الأجنبي أثناء ترجمته إلى العربية.

أما في ما يخص طريقة التّرجمة بالأبنية فكما لاحظنا فإن معظم الأبنية التّي اقترحت لترجمة اللواصق لم تستخدم، لأنها ستؤدي حتما إلى مصطلح غير مقبول من الناحية النطقية والدّلالية،فالأبنية العربية تحمل معان خاصة، بينما قد تتعدّد معاني واستعمالات اللاصقة الأوربية الواحدة من مصطلح إلى آخر كما لاحظنا سابقا، وبالتّالي فلا يمكن حصر الأبنية العربية بهذه اللواصق.

والأمر لا يختلف بالنسبة للترجمة بالصيغة فهي لا تصلح إلا في مواضع محددة، فالسابقة

(sub) مثلا لا يصلح ترجمتها بصيغة التّصغير إلا في الفصائل النباتية.

وبالتّالي بعض القرارات المقدّمة من قبل المجامع العربيّة فيما يخصّ مسألة ترجمة السّوابق واللّواحق عائقا في سبيل نقل مفهوم المصطلح الأجنبي إلى العربيّة، كما أنها قد تؤدي إلى ترجمة خاطئة له، ومن ذلك ترجمة المصطلح الأجنبي (mangeable) بـ(أكول).

وكنتيجة عامّة للدراسة، نقول أنّ ما يحدّد نجاعة طريقة عن أخرى في ترجمة هذه اللّواصق إنما هو الصورة النّهائية للمصطلح المترجم ومدى مقبوليّته من النّاحية النطقيّة والدّلاليّة إضافة إلى الاتّفاق حول منهجيّة محدّدة في نقل هذه المفاهيم الغربيّة إلى اللّغة العربيّة لأنّ شيوع المصطلح مرهون بالاتّفاق على بنائه.

5. قائمة المراجع:

1. أعضاء شبكة تعريب العلوم الصّحيّة- المكتب الإقليمي للشرق الأوسط ومعهد الدّراسات المصطلحية صادر عن البّرنامج العربي لمنظمة الصحة العالمية المغرب 2005
2. بيطار، عاصم، النحو والصرف، منشورات جامعة دمشق، سوريا، ط9، 2004.
3. حجازي محمود فهمي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، مصر، ط1، 1995.
4. خسارة، ممدوح محمد علم المصطلح وطرق وضع المصطلحات في العربيّة، دار الفكر، سوريا، ط1، 2013.
5. الخطيب، أنور منهج بناء المصطلحات، مجلة اللّسان العربي، المكتب الدّائم لتنسيق التّعريب، الرّباط 1983م العدد20.
6. الزّبيدي، تاج العروس، تح حسين نصار، مطبعة حكومة الكويت، دط، 1969، ج31.
7. الشهابي، مصطفى المصطلحات العلميّة في اللّغة العربيّة، دار صادر، بيروت، ط3، 1995.
8. الشّهابي، مصطفى، أخطاء شائعة في ألفاظ العلوم الزّراعية والنّباتيّة، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة
9. بدمشق، مطبوعات المجمع العربي، سوريا، دط، 1963 مج38.
10. الطريفي، يوسف عطا الوافي في قواعد الصرف العربي، دار الأهليّة، الأردن، ط1، 2010.
11. العلايلي، عبد الله، مقدمة لدرس لغة العرب المطبعة العصوية، مصر، د ط، د ت.
12. الغيلي، عبد المجيد، الألفاظ الدّخيلة، موقع رحى الحرف، دط، دب، 2008.
13. القاسمي، عليّ، علم المصطلح أسسه النّظرية وتطبيقاته العلميّة، مكتبة لبنان، لبنان، ط1، 2008.
14. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدّولية، ط4، 2004.
15. محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1988

6. الهوامش والإحالات:

[1] أعضاء شبكة تعريب العلوم الصّحيّة- المكتب الإقليمي للشرق الأوسط و معهد الدراسات المصطلحية ، صادر عن البرنامج العربي لمنظمة الصحة العالمية المغرب 2005، ص77- 78.

[2] المرجع نفسه، ص80.

[3] المرجع نفسه ، ص81.

[4] جون دوبوا، معجم اللّسانيات، نقلا عن، أعضاء شبكة تعريب العلوم الصّحيّة، ص 87.

[5] جون دوبوا، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[6] جون دوبوا، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[7] عبد المجيد الفيلي، 2008، ص242

[8] عليّ القاسمي، 2008، ص460

[9] "المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[10] المرجع نفسه ، ص 461- 462

[11] المرجع نفسه ، ص462- 463

[12] ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرق وضع المصطلحات في العربيّة، دار الفكر، سوريا، ط1، 2013.،ص48

[13] محمود فهمي حجازي الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب مصر، ط1، 1995 ، ص76

[14] عمر رضا كحاحلة، نقلا عن محمد ممدوح خسارة، ص48

[15] ممدوح محمّد خسارة، ص48- 49

[16] عبد الله العلايلي، ص56

[17] ممدوح محمد خسارة،2013، ص50

[18] محمود فهمي حجازي، 1995، ص142

[19] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ط4، 2004.، ص686

[20] مجمع اللغة العربية، 2004، ص56

[21] مجمع اللغة العربية، 2004، ص56

[22] عاصم بيطار، النحو والصرف، منشورات جامعة دمشق، سوريا ط9، 2004.، ص 389

[23] مصطفى الشهابي، المصطلحات العلميّة في اللّغة العربيّة، دار صادر، بيروت، ط3، 1995.، ص14

[24] يوسف عطا الطريفي، 2010م، ص 164

[25] الزّبيدي،1969،ج31، ص405

[26] الزبيدي، 1969، ج2، ص519

[27] (يوسف عطا الطريفي، 2010، ص 164

[28] ممدوح محمد خسارة، 2013، ص 56

[29] يوسف عطا الطريفي، الوافي في قواعد الصرف العربي، دار الأهليّة، الأردن، ط1، 2010.، ص 134

[30] علي القاسمي، 2008، ص 467

[31] محمد رشاد الحمزاوي، نقلا عن محمد ممدوح خسارة 2013 ص61

[32] ممدوح محمد خسارة، 2013، ص61- 62.